

تقيم

تعددت المذاهب الفنية فى أوربا بعد انقضاء فترة الفن المسيحى الذى إنتشر فى القرون الوسطى . فظهر فن النهضة العظيم فى أوائل القرن الخامس عشر ، وصاحب ذلك اعتزاز الفنان بفرديته بدلاً من أن يكون ذائلاً فى مجتمع كبير . إلا أن التغيرات الدينية والسياسية والفكرية التى ظهرت فى المجتمعات الأوربية بعد عام ١٦٠٠ كان لها دور فعال فى ظهور فن الباروك الذى كان فى خدمة الطبقة البورجوازية ، وطراز الروكوكو الذى ارتبط بالعائلات الحاكمة . على أن طراز الروكوكو اختفى من فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، وظهر بها طراز فى استمد مقوماته من الفنون الإغريقية الرومانية عرف باسم الكلاسيكية العائدة .

وتوالى الحركات الفنية فى الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر فظهرت الرومانسية والطبيعية والواقعية .

ولأول مرة فى تاريخ الفنون نجد أن المفهوم التشكلى للفن يخضع لتأثير العلم والاكتشافات الحديثة . حيث بدأ العلماء يبحثون فى علاقة الضوء بالألوان . كما اخترعت آلة التصوير الشمسى ، وساهمت هذه الأحداث فى ازدهار المذهب التأثيرى .

وما إن نصل إلى القرن العشرين حتى نقابل ظهور مذاهب جديدة من أهمها : التكعيبية ، التعبيرية والوحشية والمستقبلية .

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى أثرت الفوضى التي عمت البلاد في المجتمعات الإنسانية وانفعلت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة بالأهوال والمآسى ، فضربوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنان عن أجداده عرض الحائط ، وأخرجوا أعمالاً شاذة تحارب الفن عرفت باسم « الدادا » .

واختتمت هذه الحركات المتعددة بحركتي السريالية والتجريدية ، وتهدف الأولى إلى العوص في أعمال اللاشعور ، على حين تسعى الثانية إلى البحث في جمال الأشكال اللاموضوعية والهندسية .

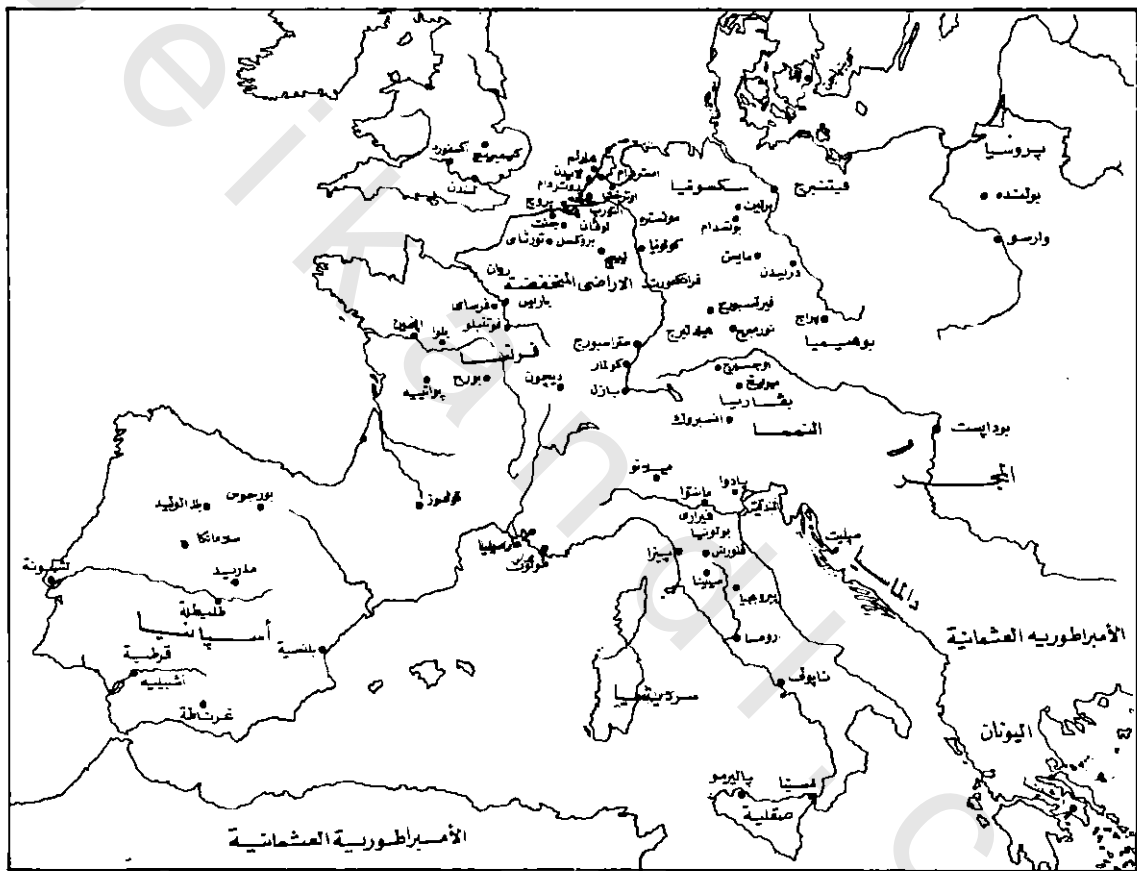
ولقد امتدت الحركات الفنية الحديثة إلى الولايات المتحدة ، سواء عن طريق الهجرة ، أو عن طريق الاقتناء . كذلك اتسعت حلقات هذه الحركات فظهرت في مصر بلد الحضارات القديمة . لذلك فضلت أن أضيف إلى كتابي جزءاً خاصاً بأسماء بعض الفنانين المصريين المعاصرين الذين حملوا شعلة الفن الحديث في مصر . ولقد لاحظت أن أغلب مؤرخي الفنون في بلادنا يتغاضون عن ذكر المساهمة الكبيرة التي شارك بها الجنس الناعم في ميدان الفنون التشكيلية . لذلك فكرت في أن أذكر نماذج لبعض من ساهم منهم في ازدهار هذه الحركات الفنية المعاصرة . وإني أرجو في ختام كلمتي أن أكون قد تمكنت بقدر المستطاع بإمداد ما يبحث عنه محبو الفنون الجميلة في الشرق والغرب في مؤلفاتي الخمسة .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم شكرى إلى دار المعارف التي قامت بنشر جميع مؤلفاتي لإثراء المكتبة العربية بكتب تبحث في تاريخ الفنون .

ولا يفوتني أن أشكر العاملين في دار المعارف على ما بذلوه معي من جهد صادق لإخراج هذه المؤلفات في مظهرها العصري الذي لا يقل في مستواه عن مستوى الكتب الأجنبية النادرة .

نعمت إسماعيل علام

سبتمبر ١٩٨٣



خريطة أوروبا

